

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم

الإدارة العامة لتعليم بمنطقة تبوك
المدرسة المتوسطة الأولى بتيما



قوة ملهمة



زهرات المتوسطة الأولى

تأليف :

الأستاذة : وفاء جعفر السلامه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء :

"إلى كل نجم ساطع، وكل قنديل علم، وكل ساعد
مخلص..."

إلى المعلمات القدوات اللواتي زرعن في الأجيال بذور
الوعي والإصرار، وإلى المساعدات الإداريات اللواتي كنّ
الركن المتين والوفاء في كل تفصيله.

شكراً لكل من ترك بصمة نجاح خالدة في بنيان
المدرسة المتوسطة الأولى بتيماء، جاعلاً من العمل
إلهاماً.

محبتكم / وفاء جعفر السلامه

المقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"في كل مؤسسة تعليمية، يقف خلف الأضواء كنز من القصص لم تُرو بعد. قصص عن أناس لم يكتفوا بأداء الواجب، بل تجاوزوه ليصبحوا منابع إلهام تروي عطش الأجيال.

هذه ليست مجرد حكاية عن مدرسة، بل هي رحلة في قلب المدرسة المتوسطة الأولى بتيماء، حيث تتجسد القدوة في أفعال صغيرة وكبيرة، ترسم مستقبلاً مشرقاً.

وبين صفحات هذه القصة، سنكتشف كيف يمكن لشخص واحد أن يترك أثراً لا يُمحى، وكيف أن النجاح الحقيقي هو بصمة محبة وعطاء.

بين الواقع والخيال، وبين الحلم والاجتهاد، تولد
بطلة حقيقية في كل قصة.

هي ليست بطلة خارقة في الروايات، بل هي
معلمة أو طالبة بيننا، صنعت من انضباطها
وخلقها درعاً، ومن علمها نوراً. استعدوا..

فرحلة الإلهام تبدأ الآن مع حكاية (القدوة) التي
ستبهركم بأثرها."



لن أسأى،
ح الومة في
لترأجل قا،
قن أجي اليم
نذية الحل

في أروقة المتوسطة الأولى بتيماء، لم تكن
حصّة اللغة العربية مع المعلمة نورة العنزي
مجرد جدولٍ زمني يمر، بل كانت ميناءً للدهشة
وواحةً غنّاء بالمعرفة.

كانت الأستاذة : نورة تمارس التعليم كرسالة
حب؛ تطلّ بابتسامتها الصادقة التي تذيب
رهبة الحرف، وتزين الصف بـ حكمةٍ واتزان،
وقدرةٍ فريدة على ضبط النفس تجعل من
هيبتها وقاراً محبباً لا تكلف فيه. بقلبها الكبير
المعطاء، كانت ترى في عيون طالباتها ما لا يراه
غيرها؛ كانت تبصر بذوراً لمواهب عظيمة،
فتتعهدها بالرعاية وتسقيها من فيض علمها
وصبرها، حتى أورقت تلك البذور أحلاماً
وطموحات.



الَّتِي تَحْمِ آخِرِي بِرَأْسِ فِي نَسَمِ دَرَسِي
فِي نَسَمِ أَيْدِي شَيْخِي يَا
حِلْ نَسَمِي لِقَدَمِي لِقَدَمِي تَلِيْمِي تَيْبِي
لِيْمِ حِلْ فِيمِ نَأُو وَنَسَمِي بِتَكِيْمَةِ التَّيْمِي
فِي لِيْمِ أَيْدِي الْمُوْتَقِي أَعْلَمِيْمَةِ الْقِيَامِي ..

سَادَاتِي حُرِّي ..
اَشْتِي الْأَمْرِي فِي أَيْدِي تَيْبِي ..
اَقْرَارِي فِي أَيْدِي تَيْبِي ..
اَكْتَسَبِي قَدَمِي تَيْبِي تَيْبِي فِي السَّعْطَمِي
إِلَّا لِيْمِ أَحْسِي تَيْبِي فِي أَيْدِي تَيْبِي ..



في الركن الأسمى من الصف الأول، حيث يمتزج ضجيجُ القاعات بسكينة المعرفة، كانت ألين تتربع على عرش لغتها كمهندسةٍ بارعةٍ تبني قصوراً من الكلمات. لم تكن تجلس هناك مجرد طالبة، بل كانت في محرابٍ لغويٍ مقدس، تخوض معاركها الصامتة لتطويع الحروف.

بالنسبة لألين، لم يكن الإعراب يوماً قوالب صماء أو قواعد جافة تُحفظ في السطور، بل كان الشيفرة الوراثة لروح اللغة، والنبض الخفي الذي يسري في عروق الجمل. هي لا تكتفي بوضع الحركات على أواخر الكلمات، بل كانت تستنطق الصمت، وتفك طلاسم الحروف لتجعلها تتنفس أمامها.

بعينين يملئهما الشغف، كانت ترى الفاعل بطلاً يزهو بعلامة رفعه، والمفعول به حكايةً تروى في فناء النصب. إنها لا تُعرب الكلمات، بل تحرر أرواحها، محولةً الرموز الصامتة إلى كائنات حية تفصح عن مكنوناتها، وتهمس بأسرار الجمال في أذن كل من أنصت لبيانها.

ألين.. لم تكن تدرس النحو، كانت تُعيد ترتيب الكون من خلال اللغة!"



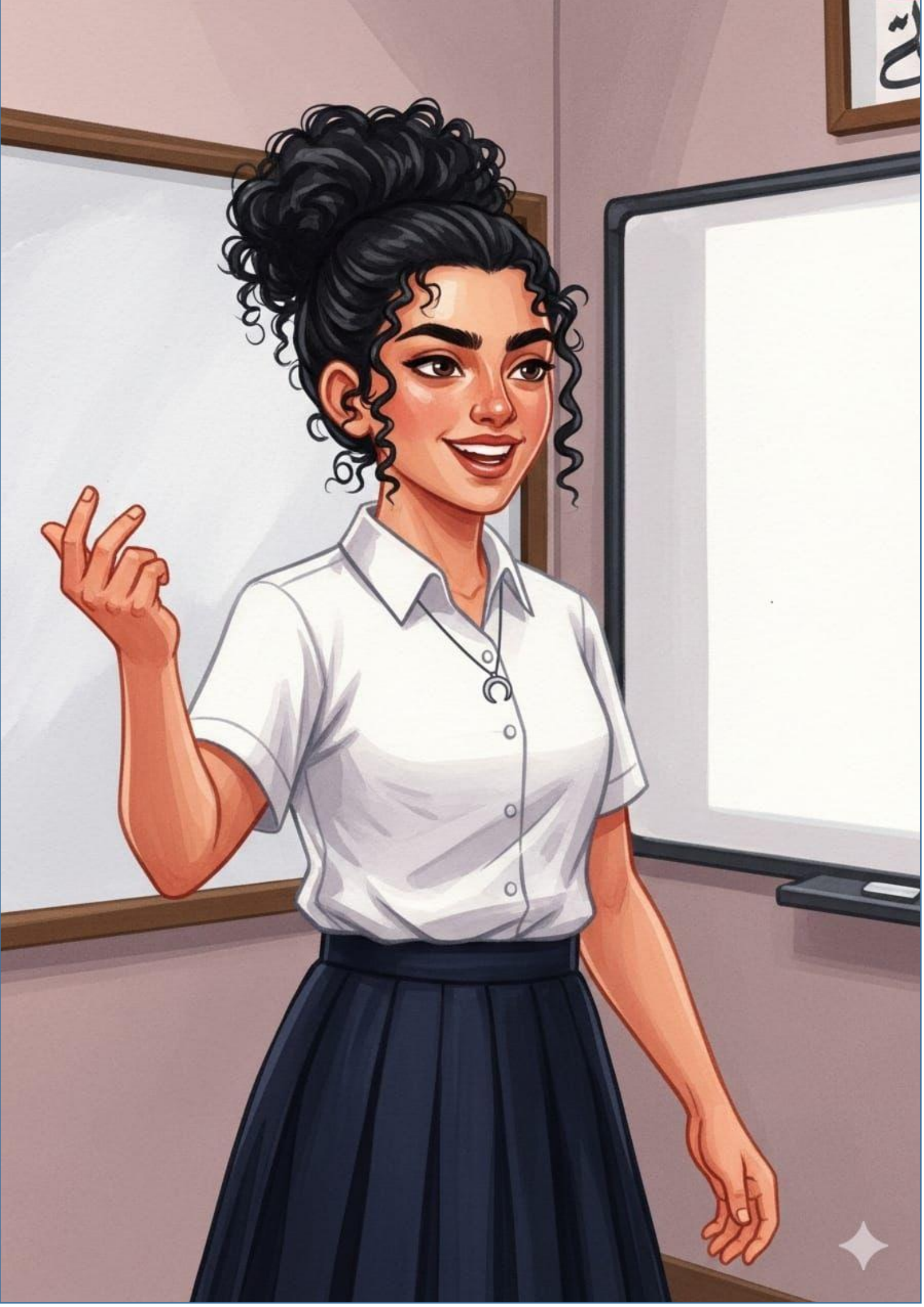
حين كانت المعلمة نورة تلقي بسؤالها في فضاء الفصل،
كان وجه ألين يشرق فجأة كأنما لامسته شمسُ المعرفة.
قطعت نورة الصمت بنبرتها الهادئة والواثقة:

"أريني سحر بيانك يا ألين.. ما موقع كلمة (مُزهر) في
محراب هذه الجملة؟"

لم تكن ألين تجيب فحسب، بل كانت تستحضر
المعنى في وجدانها قبل لسانها. وقفت بوقارٍ واثق،
وبصوتٍ ينساب كالنهر، قالت:

"هي صفةٌ منصوبةٌ يا معلمتي، وعلامةٌ نصبها الفتحة
الظاهرة على آخرها.. لكنّ الفتحة هنا ليست مجرد
حركة، بل هي بوابةٌ ليزهر المعنى ويصل إلى القلوب؛
فالجملة بدونها تبقى ناقصة، ومعها يكتملُ البهاء!"

في تلك اللحظة، اتسعت ابتسامة المعلمة نورة، تلك
الابتسامة التي تحملُ في طياتها فخر الأم وحكمة
المربية. كانت تنظر إلى ألين لا كطالبةٍ متفوقة فحسب،
بل كغرسٍ طيبٍ أينع قبل أوانه، وكأن لسان حالها
يقول: "لقد أورك الزرعُ الذي سقيته بصبري، وها هي
لغتنا العظيمة تحيا في روحك غضةً طرية."



أما إيلين إبراهيم، فكانت الحكاية التي لا تملُّ الردهاتُ
من روايتها؛ كانت سيدة المسرح ونجمة الإلقاء التي
تخطف الأنفاس بمجرد وقوفها.

حين يحينُّ دورها في حصة النصوص الأدبية، يسود
صمتٌ مهيب، وكأن العالم بأسره قد توقف ليشهد
ولادة مشهدٍ جديد. لم تكن إيلين تقرأ الشعر أو تنطق
الحروف، بل كانت تنفث الروح في الكلمات المنسية؛
فبمجرد أن يبدأ صوتها الرخيم بالتدفق، تتحول جدران
الفصل الصماء إلى فضاءاتٍ مفتوحة، وتتحول الأبيات
إلى شخوصٍ من لحمٍ ودم تتحرك أمام الحاضرين.

كانت تعيش الكلمات بكل جوارحها؛ نبرةً صوتها هي
ريشةٌ ترسمُ الحزن والفرح، وحركاتُ يديها هي الإيقاع
الذي يضبط نبض القلوب. في حضرتها، لم يعد النص
الأدبي مجرد سطور في كتاب، بل أصبح ملحمةً حية
تشتعلُ بالدهشة، فكان الجميع يرى في عيونها بريق
النجوم، ويسمع في صوتها صدى عظمة اللغة العربية
وهي تتجسدُ في أبهى صورها.



دولمقتر



وفي ركنٍ يغمره الهدوء، كانت تجلس الجوري؛ تلك الفتاة التي تشبهُ المخطوطات القديمة، تخفي بين طياتها كنوزاً لا تُقدر بثمن. كانت الجوري تملك ذكاءً متقدماً، وعقلاً ينسجُ من الأفكار شموساً مشرقةً، لكنها كانت محاطةً بأسوارٍ من الخجل العتيق.

لم يكن خجلها مجرد سمة، بل كان كغشاءٍ بلوريٍ سميكٍ؛ يحبس خلفه صوتاً رخيماً لو خرج لملاً الأرجاء عذوبة. كانت تجلسُ والكلماتُ تزدهم في صدرها كعصافيرٍ سجيئة، تتوق للطيران نحو آفاق الفصل، لكن صمتها كان يحرسُ أسرارها ببراعة.

كان الجميع يشعر بأن وراء ذلك الهدوء الساكن عاصفةً من الإبداع تنتظرُ لحظة الصدق، وبقيناً بأن الجوري ليست مجرد طالبة عابرة، بل هي لؤلؤةٌ مكنونة، يكمنُ سحرها في انتظار الوقت الذي تكتمل فيه الثقة، لتكشف عن بريقها الذي سيخطف الأنظار ويضيء عتمة الصمت.



وفي لحظةٍ ساد فيها الصمتُ بانتظارِ إجابةٍ تليقُ بعمقِ القصيدة، حدث ما لم يتوقعه أحد؛ تحركَ الركنُ الهادئ، وارتفعت يدُ الجوري ببطءٍ شديد، وكأنها ترفعُ معها جبلاً من التردد. نظرت إليها المعلمة نورة بنظرةٍ حانية، ملؤها الإيمانُ والتشجيع، وكأنها تمدُّ لها جسراً خفياً من الثقة.

فتحت الجوري ثغرها، وفي البداية خرجت الكلماتُ متعثرةً بوجل، تلاحقُ أنفاسها المتسارعة.. لكن، وفجأة، حدث التحول! انكسرَ غشاءُ الصمتِ البلوري، وتدفق صوتها قوياً، صافياً، وواثقاً، وكأنه شلالٌ من النور انهمر بعد طولِ انحباس. لم تكن تشرحُ أبياتاً، بل كانت تسكبُ روحها وأفكارها المشرقة التي طال انتظارها خلف قضبان الخجل.

حبست القاعةُ أنفاسها وهي تستمعُ لتلك الموسيقى التي غابت طويلاً عن المسامع. وحين صمتت الجوري، لم تجد المعلمة نورة حاجةً للتعقيب، بل اكتفت بـ ابتسامةٍ عريضةٍ فخورة؛ ابتسامةٍ كانت بمثابة "وسامِ العبور" للجوري. حينها، ولأول مرة، لم تُنكس الجوري رأسها، بل ارتسمت على وجهها ابتسامةُ النصرِ والرضا .

ومع غروب شمس العام الدراسي، وفي فناء المتوسطة الأولى بتيماء الذي شهد على أدق التفاصيل، وقفت الفتيات الثلاث كأنهن نيازك أضاءت سماء التميز. لم يكن مجرد طالبات يغادرن مدرستهن، بل كنَّ قصص نجاح تكتمل، ورايات تخفق بالثقة.

كانت ألين تقف بشموخ "مهندسة الحرف" وسيدة الإعراب، وقد أدركت أن اللغة ليست قواعد تُحفظ، بل هي تاجٌ مرصعٌ بالبصيرة يطوق عقلها. وبجانبها، تألقت إيلين إبراهيم، تلك النجمة التي لم يعد المسرح يتسع لإبداعها؛ كانت تقف بزهو من استطاعت أن تحول صمت الورق إلى صيحات إعجاب بصوتها الذي لم يكف يوماً عن إبهار الروح. وبينهما، كانت المفاجأة المذهلة؛ الجوري، التي حطمت قيود صمتها ووجدت صوتها الضائع، تقف اليوم بكل شجاعة، بعينين تلمعان ببريق "الثورة على الخجل"، مستعدة لأن يسمع العالم بأسره صدى أفكارها.

لم تكن تلك اللحظة مجرد نهاية عام، بل كانت حصداً ملكياً لغرس كريم. نظرت الفتيات إلى الأفق بوجوه يملأها الشغف، وهنَّ يدركن تماماً أن هذا البريق لم يكن ليشتعل لولا تلك اليد الحانية، والابتسامة

الملهمة، والحكمةُ البالغةُ للمعلمة نورة العززي. لقد
كانت نورة هي "صانعة النجوم" التي آمنت بهنَّ حين
لم يروا في أنفسهنَّ غير البذور، فسقتهنَّ بقلبها المعطاء
حتى أورقنَّ مجدداً وفخراً.

تعانقت أحلامهنَّ مع نسمات "تيماء"، وأقسمنَّ أن
يظل هذا الأثرُ شعلةً تضيءُ دروبهنَّ القادمة.. فقد
غادرن الفصل كطالبات، لكنهنَّ خرجنَّ إلى الحياة
كسفيراتٍ للإبداع، يحملن في أرواحهنَّ نوراً من حكمة
نورة .



صدي العطاء.. حين يصبح المعلمُ أثراً لا يغيب"
وقفت المعلمة نورة العنزي في قلب ذلك السكون الذي
يلفُّ الفصل بعد رحيل الضجيج الجميل، ونظرت
حولها بنظرةٍ يملأها الرضا العميق. لم تكن ترى مجرد
مقاعد خاوية، بل كانت تبصرُ في كل ركنٍ صدى حلمٍ
وُلد، وبصمةٍ فكرٍ نما؛ كانت ترى ألين وهي تفك أسرار
اللغة، وإيلين وهي تزهو فوق مسرح البيان، والجوري
وهي تكسر طوق صمتها لتتطق بالجمال.

لقد كانت نورة في ردهات تلك المدرسة أكثر من معلمة
لغة؛ كانت البستانية الحكيمة التي لم تكتفِ بسقي
العقول، بل زرعت في أعماق النفوس بذوراً من الثقة لا
تذبل. لم تكن قدوةً لهنَّ بكلماتها فحسب، بل بهدوئها
عند الشدائد، وحكمتها في احتواء القلوب، وابتسامتها
الصادقة التي كانت بمثابة الضوء الذي يهتدين به في
عتمة التردد.

لقد تركت نورة في قلب كل طالبة قطعةً من روحها
المعطاءة، فغرسها اليوم لا يُقاس بالدرجات، بل بتلك
الشخصيات الواثقة التي خرجت للعالم تحملُ من

"نورة" ثباتها، ومن قلبها دفئه، ومن حلمها طموحه.
رحلت الطالباتُ عن الفصل، لكنَّ "نورة العنزي" ظلت
تسكن في تفاصيل مستقبلهنَّ؛ فهي لم تكن تعلم لعامِ
دراسيٍّ واحد، بل كانت تصيغُ أرواحاً ستبقى تحملُ
جميل أثرها ما حين.

الخاتمة:

وهكذا، لا تنتهي قصة [القدوة الملهمة] بمجرد إغلاق الصفحات أو طيّ الأوراق؛ إنها ليست مجرد حكاية عابرة، بل هي مخطوطة النور الأولى في سجل حافل، تُرينا أن قوة العزيمة وحدها كفيلة بتحويل المستحيل إلى واقع يلمسه الجميع.

لكنّ الحكاية هنا لا تقف عند هذا الحد؛ فما شهدناه في أروقة المتوسطة الأولى بتيماء لم يكن إلا الشرارة الأولى في سلسلة من "القدوات الملهمة" التي تنتظر دورها لتُروى. فخلف كل باب فصل قصة لم تُحك بعد، وفي كل زاوية من زوايا مدرستنا العريقة يختبئ بطل ينسج من الإصرار نجاحاً، ومن التحدي معجزات.

نودعكم اليوم مع أثر المعلمة نورة العنزي وزهراتها، لنستعدّ معاً لرحلة جديدة ومحطة قادمة، حيث سنبحر في غمار قصص أخرى لشخصيات آمنت بأن العطاء لا حدود له، وأن القدوة ليست لقباً بل هو نبض حيّ يغيّر وجه المستقبل. فانتظرونا.. ففي جعبتنا من الإلهام ما يكفي ليضيء ألف طريق.

ومضة:

التميز لا يحتاج إلى معجزات، بل إلى أخلاق
تسمو وروح تطمح.. أنتِ قصة الإلهام
القادمة."

قُدْوَةٌ مِلْهَمَةٌ



تَفَنِينِ
مطابع تفنين

شكراً لكونكم جزءاً من هذه الرحلة!

